الشعور بالذنب وعلاقته بالأحكام التلقائية الذاتية لدى النساء المطلقات في محافظة القادسية

أ.م زينة علي صالم/ كلية الآداب/ جامعة القادسية
أ. م. نغم هادي حسين/ كلية الآداب/ جامعة القادسية

ملخص البحث

هدف البحث إلى قياس الشعور بالذنب و علاقته بالاحكام التلقائية الذاتية لدى النساء المطلقات في مدينة الديوانية . فضلا عن التعرف على العلاقة بين الشعور بالذنب و علاقته بالاحكام التلقائية ، والكشف عن الفرق في المتغيرين تبعا لمتغير السكن, وشمل البحث عينة مكونة من (١٢٠) من النساء المطلقات في مدينة الديوانية. وقد قامت الباحثتان ببناء اداتي البحث، الأولى لقياس الشعور بالذنب والثانية لقياس الاحكام التلقائية الذاتية، وبعد ان جرى اخضاع الاداتين لعملية التحليل الاحصائي من صدق وتمييز وثبات, اشارت النتائج إلى أن عينة البحث تعاني من الشعور بالذنب بدرجة عالية، كما بينت النتائج ان النساء يعانين من الاحكام التلقائية المشوهة عن الذات التي سببها الفشل في العلاقة الزوجية، وأظهرت النتائج ارتباط متغيري البحث ارتباطا موجبا ودالا احصائيا عند مستوى (٠,٠٥) كما أشارت النتائج الى عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية في متغيري البحث تبعا لمتغير السكن. وفي ضوء النتائج قدمت الباحثتان مجموعة من التوصيات والمقترحات.

Guilt and its relation to the spontaneous self-judgments of divorced women

in Qadisiyah Governorate

Naghm Hadi Zena ali

Research Summary

The aim of the research is to measure guilt and its relation to spontaneous selfregulation among divorced women in Diwaniya. As well as to identify the relationship between guilt and its relationship with automatic judgments, and detect the difference in the variables depending on the housing variable, and included a sample of a sample (١٢٠) divorced women in the city of Diwaniyah..

The researchers built the research tools, the first to measure the guilt and the second to measure the self-automatic judgments, and after the instruments were subjected to the process of statistical analysis of sincerity, discrimination and stability, and the results indicate that the sample of the search suffer from guilt The results also showed that women suffer from self-mutilating self-mutations caused by failure. The results showed that the variables of the research were positively correlated and statistically significant at ٠ , ٠٥). The results also indicated that there was no statistically significant difference Change the search according to the housing variable. In the light of the results, the researchers presented a set of recommendations and proposals.

مشكلة البحث:

تمثل مشكلة الطلاق واحدة من أهم المشكلات الاجتماعية، حيث تؤكد الدراسات الأثر السلبي للطلاق على الأسرة بصفة عامة، وعلى المرأة بشكل خاص، و من ثم المجتمع بشكل عام ولذلك فقد تناولت الدراسات الغربية هذه المشكلة من جوانبها المختلفة ومن ذلك نتائجه النفسية والسلوكية على المرأة . (تونسي,٢٠٠٢,ص٣). ويعتبر الطلاق مشكلة إجتماعية تزداد انتشارا فى الأزمنة الحديثة، فعدد كبير من الزيجات تنتهى بالانفصال, والطلاق يكون له تأثير كبير على عقل المرأة ويسبب لها الكثير من المتاعب وتشعر بإنعدام الأمن كما تشعر أيضا بالضعف والاهتزاز الجسدي والمعنوي والأخلاقي أيضا. (خويطر,٢٠١٠,ص ٨) وتشير نتائج العديد من الدراسات إلى أن للطلاق آثاره النفسية بصورة إجمالية على الصحة النفسية للمطلقة، وعلى رفع درجة القلق والاكتئاب والشعور بالذنب بصفة خاصة مثل دراسة كارترايت وآخرون (Cartwright et al. ١٩٨٤) والتي ركزت على دراسة أثر الطلاق على كل من القلق والاكتئاب وتوصلت الى أن للطلاق أثره الكبير على حياة المطلقة ومشاعرها وما تتعرض له من ضغوط وأيضاً على أساليب التكيف الشعورية واللاشعورية. (تونسي,٢٠٠٢,ص٥) وتعتبر المراحل الاولى من الطلاق من أصعب المراحل التى تمر بها المرأة، حيث تشعر بالضغط والتدمير النفسى، كما تعانى أيضا من الشعور بالوحدة والعجز. بالإضافة إلى أن

المرأة المطلقة تفتقد معنى الحياة وتفتقد أيضا الشعور بتقدير ذاتها. وغالبا ما يتغلب على المرأة المطلقة الشعور بالذنب فتبدأ فى توجيه اللوم لنفسها على كل ما حدث. (خويطر,٢٠١٠,ص ١٤)

ويعد الشعور بالذنب من الحالات التي تعاني منها أغلب النساء (الزبيدي، ١٩٩٩، ص٤) فهو حالة انفعالية خاصة مؤلمة نابعة من ضمير الفرد نتيجةً لارتكابه فعلاً أو حدثاً يأسف عليه أسفاً عميقاً, (الشبؤون,٢٠١١, ص١٠) ومن المواقف التي تؤدي إلى الشعور بالذنب إدراك الفرد أنه قام بعمل يتعارض مع الضمير، أو أن هذا العمل لا يتناسب مع الأحكام الخلقية اجتماعياً ان هذا العمل يسبب ألَما أخلاقياً (راجح، ١٩٧٣، ص ١٣٧) وهذه الحالة لا تظهر في مرحلة عمرية معينة، وإنما في مراحل حياتية مختلفة، وتستثار حين يسيطر على الفرد توقع أو شعور لمخالفة قاعدة اجتماعية أو خرق لمعيار من المعايير، وبالتالي فإنّ هذا الخرق سوف يؤدي إلى حالة من عدم الاستقرار والقلق ويراوده إحساس بالشعور بالذنب (كونجروآخرون، ١٩٨٦، ص٢٩٠) ويرافق الشعور بالذنب بعض المظاهر السلوكية مثل الاستجابات الانفعالية (الحشوية)، التلفظ بمشاعر الذنب، أو ربما الميل إلى البحث عن عقاب الذات (منصور وآخرون، ١٩٧٨، ص١٢٩-١٣٠).

تفيد الدراسات السريرية أن ترك المصاب بالشعور الحاد والدائم بالذنب من دون علاج نفسي، يؤدي في كثير من الحالات إلى الإصابة بعدد من الأمراض الجسدية ، وانه يترتب على ذلك أضرار، فعلى مستوى الفرد يتضح أن هناك تعقيداً متزايد في حالته النفسية وآثاراً سلبية على علاقاته الأسرية والاجتماعية والوظيفية والمهنية. أما على مستوى المجتمع، فإن وجود نسبة من المصابين بالشعور بالذنب مهما كانت قليلة، فإنها ضعفاً أو خسارة في طاقات عدد من أفراده، وتؤثر سلباً على مسيرة تطور المجتمع وخططه التنموية، فضلاً عن انشغال مؤسسات المجتمع الخدمية، الطبية، والطبية النفسية في توفير ما يحتاج إليه هؤلاء من خدمات (الزبيدي، ١٩٩٩، ص ٣٦) (حسن، ٢٠٠١، ص ٣٠٦) (سميسم، ٢٠٠٠، ص ٢٤٥).

يعتبر الشعور الذنب عاطفة قوية ملّحة وغير سارة بصورة شديدة قد تنجم عن الإنتهاكات الحقيقية أو الوهمية المتخيلة للمعايير الشخصية أو الاجتماعية، أو السلوكيات الأقل من المستوى المطلوب، أو المواقف التي تسبّب لشخص آخر الشعور بالكرب والأذى. (علاء الدين, ب ت) . أي أن الشعور بالذنب يرتبط إما بأخطاءٍ تتعلق بالمحيطين بالفرد، وإما بأخطاءٍ نحو ذاته وحياته الخاصة (الشؤوبون, ٢٠١١, ص١٣) وإن الشعور بالذنب دومًا ينشئ الارتباك والقلق والشعور بالضعف وقلة القيمة وفقدان الأمان والتشاؤم، هذا بسبب الإحساس بالتقصير أتجاه الطرف الآخر (الله/ الإنسان). ويتولد أحيانًا عقاب النفس وعدم الاسترخاء بحضور الآخرين ورفض المديح ورفض الفعاليات الترفيهية، لأن الشخص يشعر بالذنب ولا يستطيع أن يقبل نفسه ولا أن يغفر لها، وهذا يقود إلى الاحكام التلقائية الذاتية والسلبية عن الذات والاكتئاب وربما إلى أفكار انتحارية.

وان الاحكام التلقائية الذاتية Self Automatic Judgment هي التقييمات التي ترد للفرد تلقائيًا عن نفسه كتعميم الفشل ،

او المبالغة في المستويات ومعايير الأداء ولوم الذات، فنتيجة للأخطاء والتشويهات المعرفية يقوم الفرد بتضخيم العيوب وجوانب النقص فيه، والقفز إلى الحكم على الذات بالفشل من مجرد حدث أو واقعة معينة، والتشدد فيما يتطلبه الفرد من نفسه من مستويات لسلوكه وأدائه حيث يضع معايير ومستويات عالية للأداء ثم يلوم ذاته عند إدراكه لأدنى قصور عن بلوغ هذه المستويات، ثم يصدر أحكامًا عامة عن ذاته تدور حول الفشل ولوم الذات، وينشأ عن هذه الاحكام التلقائية الذاتية السلبية استجابات انفعالية وسلوكية سلبية تؤثر سلبًا على حياة الفرد (إبراهيم،١٩٩٨)

تسبق الاحكام التلقائية الذاتية مباشرة أي انفعال غير سار(الجلبي واليحيى,١٩٩٦,ص٢٧١) وان خبرة الطلاق هي خبرة مؤلمة وغير سارة حيث تتعرض المراة المطلقة الى الوحدة والعجز، وتفقد معنى الحياة والثقة بنفسها, وتلوم نفسها على كل ما حدث (الشعور بالذنب)، وعادة ما يؤدي ذلك إلى الاحكام التلقائية الذاتية السلبية والإكتئاب. ومن هذا المنطلق تجد الباحثتان أن مشكلة

البحث مشكلة خطيرة ، وتستحق الدراسة وخاصة أن المرأة هي نصف المجتمع ولها دوراً حيوياً وفعّالاً في بناء المجتمع، فهي اللّبنة الأساسيّة فيه، وهي كالبِذرة الّتي تُنتج ثماراً تصلُح بصلاحها وتفسد بفسادها؛ لِذا علينا أنْ لا نغفل عن دور المرأة في المجتمع، وأنْ نُعطيها كامل حقوقها، ونَضمن لها كرامتها، فهي من تَبني الأجيال ذكوراً وإناثا لِينهضوا بحضارتهم، ويصنعوا مستقبلاً واعداً لبلادهم.

بالإضافة الى ما تقدم تتحدد مشكلة البحث الحالي بالأسئلة التالية:

- ما مستوى الشعور بالذنب لدى المرأة المطلقة في محافظة القادسية ؟
- ما مستوى الشعور بالأحكام التلقائية الذاتية لدى المرأة المطلقة في محافظة القادسية؟
- هل توجد علاقة دالة إحصائياً بين كل من الشعور بالذنب والاحكام التلقائية الذاتية لدى المرأة المطلقة في محافظة القادسية؟

أهمية البحث :

يشعر الإنسان عادة بضرورة مراجعة نفسه ومحاسبتها عما قامت به من سلوكيات أو عن أحاسيس ومشاعر ومعتقدات، ويصاحب هذه العملية آلام ومعاناة أو رضا وارتياح كل حسب ما سبقه من عمل أو شعور .وتشير (مليجي،١٩٩٧) هنا إلى أن الشعور بالذنب السوي هو بمثابة ضرورة تهذيبية كي يقلع الفرد عن أخطائه ولكن لا يصل إلى حد الشعور بالذنب الوهمي الذي يعرقل تفكير الفرد ويضخم الأخطاء كما هي لدى مرضى الاكتئاب؛ فهو العامل الأساسي والمميز في تشخيص الاكتئاب عن بقية الاضطرابات الأخرى وأكد على ذلك أيضا (الأنصاري،١٩٩٧) فقد اعتبر أن الشعور بالذنب المرضي من المشكلات النفسية التي يمكن أن تعوق الفرد عن أداء دوره الاجتماعي وعن توافقه وارتقائه. حيث يمثل الشعور بالذنب الأساس الوسط بين حب الذات وتفضيها(الأنانية) وكره الذات وانتقادها وتبخيسها، ويرجح الشعور بالذنب كفة انتقادات الذات.(محمد ولطفي, ٢٠١٠, ص ٥)

وان انتقاد الذات والشعور بالذنب هو بمثابة الألم الذي ينجم عن قيام الفرد بعمل لا يرضاه ضميره سواء كان هذا العمل خلقيًا أو نفسيًا أو اجتماعيًا فهو شعور سوي ذو قيمة تهذيبية للفرد تثيره مثيرات محددة يعرفها الفرد ويدركها بوضوح، كالتورط في عمل غير مشروع أو الإتيان بقول أو فعل خاطئ، وبذلك لا يمكن اعتبار الشعور بالذنب في جميع الحالات ظاهرة غير طبيعية أو مرضية فالإنسان السوي يشعر بالذنب في بعض الظروف بدرجات متفاوتة تتناسب مع المثيرات والأسباب.(الحجار ورضوان,٢٠٠٥, ص٦٥١-٦٥٢) وإنّ الشعور بالذنب يمكن أن يكون إيجابياً أذا ساعدنا على التحسن والتعلم، إلا أنه في أغلب الأحيان يكون سلبياً فمن المستحيل تقريباً تفادي كل المحرمات والتوقعات التي يضعها المجتمع (Lugo & Hershey, ١٩٧٦, P.٣٢٨)

ولأهمية موضوع الشعور بالذنب، فقد حَضِيَ باهتمام العديد من الباحثين بالدراسة والبحث، ومن هذه الدراسات ما تناول آثر الإحساس بالذنب على الصحة النفسية والجسمية، فقد أشارت البحوث الحديثة إلى أن الشعور الحاد أو الدائم بالذنب يؤدي إلى الإصابة بعدد من الأمراض الجسدية منها: الذبحة الصدرية (Angina Pectoris)، وارتفاع ضغط الدم (Hypertension)، وتهيج القولون (Irritable Syndrome) (الزبيدي، ١٩٩٩، ص ٢) أوالإصابة بالوهم ومن ثم ظهور الوساوس المرضية أو اعتقاد الفرد بأنه أصبح مستهدفاً من الآخرين وبالتالي تولد لديه شعور بعدم القدرة على اتخاذ القرار بشأن الأمور الخاصة به، وأنه غير قادر على التفكير

وتتملكه حالة من اليأس (ألشمري، ٢٠٠١، ص ٢٣٩) وكذلك كرهه لذاته (Buss, ١٩٧٣, p.٤٥٩) وتعرضه إلى عدد من الاضطرابات النفسية (الزبيدي،١٩٩٩،ص ٣٦). كالاكتئاب والافكار السلبية عن الذات وهذه الأفكار تأتي بسرعة كبيرة وبصورة تلقائية، وأحياناً دون أن يلاحظها الشخص، وهي أفكار غير معقولة، وهي السبب في الانفعال غير الصحيح لحدث معين، والاحكام التلقائية الذاتية هذه تكون دائماً ذات صفة سلبية لحدث أو حالة معينة، وبالتالي تؤدي إلى توقع نتيجة غير سارة في النهاية.(الجلبي واليحيى,١٩٩٦,ص٢٧١) أي إن الاحكام التلقائية الذاتية تضفي معاني خاصة على العديد من الأحداث الخارجية والأحاسيس الداخلية, كما أنها تصدر أحكامًا وتفسيرات طبقا لخبرات الشخص. ان الاحكام التلقائية، والأفكار السلبية، تسهم في نشأة الاضطرابات الانفعالية النفسية، أي أن الإنسان يضطرب انفعاليا، ونفسيا، وجسديا، واجتماعيا، ليس بسبب الأشياء، والأحداث الخارجية في حد ذاتها، بل بسبب نظرته، وتفسيره لها تفسيراً سلبياً".

وان الافكار السلبية عن الذات والشعور بالذنب خبرات شخصية مؤلمة يتعرض لها كل إنسان في مرحلة ما من مراحل حياته وبدرجة متفاوتة ولاسيما عند المرأة المطلقة التي مرت بتجربة مريرة وهى فقدان الزوج بسبب الطلاق الذي يمثل السند والحماية لها.

ان الدراسة الحالية جاءت تسلط الضوء على (الشعور بالذنب والاحكام التلقائية الذاتية لدى المرأة المطلقة)؛ وذلك لاعتبارات أهمها أن النساء اللواتي فقدن أزواجهن بسبب الطلاق، ربما يكن عرضة أكثر من غيرهن للاضطرابات النفسية، هذا من جانب ، أما الجانب الآخر فيتمثل في الإحساس بتبدد طاقات النساء المطلقات خاصة إذا شعرن بالذنب، وظهرت لديهن الافكار التلقائية السلبية عن الذات. ولهذا ترجع أهمية هذه الدراسة في كونها إضافة جديدة إلى رصيد الدراسات التي تبحث في موضوع الشعور بالذنب والاحكام التلقائية الذاتية وذلك لأنها تحاول التعرف على مستوى كل مفهوم من هذه المفاهيم لدى المرأة (المطلقة) خاصة أن هذه المفاهيم لم يسبق دراستها مجتمعة وعلى نفس العينة في حدود علم الباحثتان واطلاعهما. بالاضافة الى ان البحث الحالي يتناول شريحة هامة من شرائح المجتمع وهي المرأة (المطلقة)، وأحوالها النفسية والاجتماعية، والتي تعد شريحة جديرة بالاهتمام والرعاية، نظراً لما ما تتعرض إليه تلك الشريحة من ضغوط حياتية مختلفة والتي قد يكون لها انعكاسات سلبية على أمنهم النفسي وصحتهم النفسية، وما يصاحب ذلك من انعكاس قوي ومؤثر على كل جوانب السلوك والشخصية للفرد والأسرة مما يمثل بالنسبة لهم مشكلة حقيقية ملحة، ذات عواقب سيئة للغاية، تضر صحتهم النفسية. بالإضافة الى ما تقدم فان أهمية هذا البحث تنبع من نقاط عدة أهمها:

- أهمية الموضوع نفسه حيث يعد كلٌ من الشعور بالذنب والاحكام التلقائية الذاتية من أخطر المشاعر النفسية التي يمكن أن تهدد الأمن النفسي للإنسان، وبالتالي تعوقه عن التكيف النفسي السليم.

- عدم وجود دراسات سابقة عربية حسب معلومات الباحثات تصدت لموضوع الشعور بالذنب في علاقته بالأحكام التلقائية الذاتية لدى المطلقات.

- ويمكن أن يستفيد من هذه الدراسة الفئات التالية:

❖ المرشدون والأخصائيون النفسيون والعاملون في مجال الإرشاد النفسي والتربوي في جميع المؤسسات النفسية والتربوية, والقائمين على رعاية الأسرة بصفة عامة, الباحثون في المجالين النفسي والتربوي, وذلك من خلال الكشف عن أهم المشكلات النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي تواجه المرأة (المطلقة) لوضع التدابير اللازمة ومعرفة كيفية التعامل مع هذه المشكلات.

❖ طلبة الدراسات العليا في المجالين النفسي والتربوي حيث تعتبر مرجع علمي لهم

أهداف البحث : **يهدف البحث الحالي الى**:

١. بناء مقياس الشعور بالذنب لدى المطلقات في محافظة القادسية.
٢. بناء مقياس الاحكام التلقائية الذاتية لدى المطلقات في محافظة القادسية.
٣. التعرف على الشعور بالذنب لدى المطلقات في محافظة القادسية.
٤. التعرف على الاحكام التلقائية الذاتية لدى المطلقات في محافظة القادسية.
٥. التعرف على الفروق في الشعور بالذنب لدى المطلقات في محافظة القادسية تبعا للسكن (ريف, حضر).
٦. التعرف على الفروق في الاحكام التلقائية الذاتية لدى المطلقات في محافظة القادسية تبعا للسكن (ريف, حضر).
٧. التعرف على العلاقة الارتباطية بين الشعور بالذنب والاحكام التلقائية الذاتية لدى المطلقات في محافظة القادسية.

حدود البحث : **يتحدد البحث الحالي بالنساء المطلقات في محافظة القادسية للعام ٢٠١٧**.

تحديد المصطلحات :

أولاً: الشعور بالذنب (Guilt feeling) عرفه كل من: كونجر وأخرون (١٩٧٠): حالة خاصة من القلق لا تظهر الا في السنة الرابعة من العمر ويثيرها سلوك الفرد، وتوقعه لمخالفة سلوك أو كسر معيار من المعايير (كونجر وأخرون،١٩٧٠،ص ٧٧). والشمري (٢٠٠١): حالة نفسية يتعرض لها الأفراد وتؤدي إلى الإرباك والضيق نتيجة قيام الفرد بعمل مخالف لسلوك المجاراة الاجتماعية(الشمري،٢٠٠١،ص ٢٤٣).

وقد اعتمدت الباحثتان على تعريف علي (٢٠٠٣) كتعريف نظري للشعور بالذنب والذي عرفه بانه شعور سلبي موجه نحو الذات يتضمن مشاعر الخوف والقلق والإحساس بالإثم, أدانه الذات ونقدها والمبالغة في محاسبتها على الأفعال التي تصدر عنها (علي،٢٠٠٣،ص ١٨).

اما التعريف الاجرائي للشعور بالذنب فهو الدرجة التي يحصل عليها المستجيب من خلال الإجابة على مقياس الشعور بالذنب المعد لأغراض البحث الحالي .

ثانيا: الاحكام التلقائية الذاتية(Self Automatic Judgment)عرفها كل من: الجلبي واليحيى (١٩٩٦) :هي تلك الأفكار التي تسبق مباشرة أي انفعال غير سار، وهذه الأفكار تأتي بسرعة كبيرة وبصورة تلقائية، وأحيانًا بدون أن يلاحظها الشخص، وهي أفكار غير معقولة، وتكون السبب في الانفعال غير الصحيح لحدث معين، والأفكار التلقائية هذه دائمًا ما تكون ذات صفة سلبية لحدث أو حالة معينة، وبالتالي تؤدي إلى توقع نتيجة غير سارة في النهاية. (الجلبي واليحيى، ١٩٩٦, ص ٢٧١) وابراهيم (١٩٩٨) :هي التقييمات التي ترد للفرد تلقائيًا عن نفسه كتعميم الفشل، والمبالغة في المستويات ومعايير الأداء ولوم الذات, فنتيجة للأخطاء والتشويهات المعرفية يقوم الفرد بتضخيم العيوب وجوانب النقص فيه، والقفز إلى الحكم على الذات بالفشل من مجرد حدث أو واقعة معينة. (ابراهيم,١٩٩٨)

وقد اعتمدت الباحثتان على تعريف Beck (١٩٧٦) كتعريف نظري للأحكام التلقائية الذاتية والتي عرفها بانها الأحكام والتوصيفات التي تتشكل من الحوار اللانهائي مع الذات حيث يتدفق شلال من الأفكار نحو العقل, وهذه الأفكار مستديمة ونادرًا ما

يمكن ملاحظتها, ولكن لها من القوة ما يكفي لتكوين أشد وأقوى الانفعالات, والشخص يدرك هذه الأفكار وكأنها أفكار لا إرادية- دون أي تفكير مسبق- وتنطبع في ذهنه بوصفها أفكارًا منطقية وصحيحة" (Beck.١٩٧٦).

اما التعريف الاجرائي للأحكام التلقائية الذاتية فهو الدرجة التي يحصل عليها المستجيب من خلال الإجابة على مقياس الاحكام التلقائية الذاتية المعد لاغراض البحث الحالي .

ثالثا: المرأة المطلقة عرفها خويطر (٢٠١٠) : وهي كل امرأة فارقت زوجها في حياته بطلاقه لها.(خويطر,٢٠١٠,ص٩)

الاطار النظري:

اولا: الشعور بالذنب . بدا علماء النفس العام و علماء النفس التطوري حديثا بتحويل اهتمامهم من دراسة العواطف الرئيسية كالسعادة والحزن والغضب والخوف، نحو دراسة العواطف المركبة او الاجتماعية او عواطف الشعور بالذات Self-conscious كعاطفة الذنب مثلا. ويعتبر الذنب عاطفة قوية و ملحة و غير سارة بصورة شديدة قد تنجم عن الانتهاكات الحقيقية او الوهمية المتخيلة للمعايير الشخصية او الاجتماعية او السلوكيات الاقل من المستوى المطلوب ، او المواقف التي تسبب لشخص اخر الشعور بالكرب والاذى . (Kugler& Jones ,١٩٩٢;) .

ان فرويد Freud (١٨٥٦-١٩٣٩) من اوائل المنظرين النفسيين الذي استخدم مصطلح الذنب Guilt باعتباره محصلة لتأنيب و توبيخ الانا الاعلى لذات الفرد والوسيلة الرئيسية لكبح الدوافع العدوانية الفطرية , وقد اكد فرويد على ان الشعور بالذنب هو اهم مشكلة تواجه التطور الحضاري، و ان فقدان السعادة من خلال تصعيد الاحساس بالذنب هو الثمن الذي يدفعه الفرد مقابل هذا التحضر الذي يتضمن الكثير من القيود و الكوابح للدوافع الفطرية . (علاء الدين ،٢٠٠٢ ، ص٢)

وترى نظرية التحليل النفسي (psycho-Analysis Perspective) ان الفرد يشعر بالذنب عند قيامه بسلوك لا يرضى عنه الوالدان والذي يؤنب عليه الطفل يشعر بالذنب نتيجة قيامه بعمل خاطئ. فالذنب هو حالة خرق غير واعية للقيم وعندما يدرك الفرد على مستوى الوعي بأن دوافعه ورغباته تناقض القيم والتقاليد الاجتماعية السائدة في مجتمعه فهذا يسبب الشعور بالذنب. (سلمان ، ٢٠١٣، ص ١٦٨) أما النظرية الوجودية (Existentialism theory) فترى ان الشعور بالذنب هو ظاهرة من ظواهر الالم النفسي التي يمكن مقارنتها بالألم الجسدي، ويعبر عن وجود خطا في السلوك او هو نظام تحذير بوجود ما يستدعي التصحيح في الذات وينشأ الشعور بالذنب نتيجة قيام الفرد بأعمال تقلل من قيمه الحياة ونوعيتها بالنسبة اليه وللاخرين ، او تقلل من احتمالات الحياة. وعلية فالشعور بالذنب يمثل شكل راق من الوجود الخلقي يستدعي قيام الفرد بالتعويض عن الاساءة ومحاولة الحياة وفق المثاليات . (جورارد و لندزمن ، ١٩٨٨، ص ١٥٨). بينما يرى اصحاب النظرية الاجتماعية أن الشعور بالذنب أستعداداً سلوكياً يكتسبه الفرد في مرحلة الطفوله المبكره من خلال ما يتعرض له من خبرات (كمال،١٩٧٦،ص ١٣٦) كما يمكن أن يشعر الفرد بالذنب بتوجيه العقاب نحو نفسه في حالة إذا لم يسلك السلوك الذي يود القيام به (شلتز،١٩٨٣،ص ٤٠٥).

ومن خلال ما تم عرضه من أراء نظرية، نلاحظ أن هنالك آراءً مختلفة في تفسير نشأة الشعور بالذنب، وكل منها يعكس وجهة نظر صاحبها، وقد تبنت الباحثات نظرية الاجتماعية والاستناد عليها في تفسير نتائج البحث، لكونها النظرية الأقرب إلى طبيعة البحث من حيث تأثر الشعور بالذنب بالأحداث التي تمر بها النساء(المطلقات) في حياتها، ولأن هذه النظرية من أكثر النظريات التي تطرقت لدراسة متغير الشعور بالذنب ولكيفية نشوء الشعور بالذنب وما هي العوامل التي تؤثر في هذا المتغير.

ثانيا: الاحكام التلقائية الذاتية. ان الاحكام التلقائية الذاتية هي المنطلقات التي انطلق منها كل من اليس Ellis و بيك Beck في تطبيقهما للعلاج النفسي المعرفي ، حيث تتضح من كتابات بيك ما بين الفترة من ١٩٦٧-١٩٩١ ان النظرية المعرفية للأمراض النفسية تفترض ان وجود الاضطرابات لدى الفرد مرتبط بوجود تحيز واخطاء في معالجة المعلومات لديه كما تفترض وجود ابنية معرفية (مخطوطات) كامنة عاجزة عن التكيف تسيطر على الفرد من خلال ما ينتج عنها من افكار واخيلة تلقائية تصاحب الاضطراب وتساعد على استمراره. وللفرد من وجهة النظر المعرفية هذه، دور نشط في تكوين واقع خاص به، حيث يعتمد الفرد في رؤيته لما حوله على نظام معالجة المعلومات لديه الذي من خلاله يختار، يغير، و يفسر المثيرات التي تصادفه. وتلعب المعاني الشخصية (الذاتية) التي يعطيها لما يعترضه من حوادث دورا هاما في قدرته على التكيف، فقد يستجيب باستجابات سلوكية وانفعالية غير متكيفة ان اخطأ في تفسير ما يحدث حوله. كما ان العبارات والافكار الذاتية والتخيلات هي التي تتحكم في الحالة الانفعالية والسلوكية للفرد ولذلك فأن هناك٠ تفاعل وتأثير متبادل بين الافكار والسلوك والانفعالات. (المحارب ، ٢٠٠٠) ويرى بيك (٢٠٠٠، ١٨٩) أن الشخص قد يكون غير مدرك تماما للأفكار التلقائية التي تؤثر كثيرًا على أسلوب المريض وشعوره ومدى استمتاعه بخبراته، ونجد أن الأفكار التلقائية تزداد قوة وبروزًا بزيادة شدة المرض، ففي الاضطرابات النفسية الشديدة تكون الأفكار واضحة كما هو في الحالات الشديدة من الاكتئاب والقلق والبارانويا. أما الأشخاص اللذين يعانون من اضطرابًا خفيفًا في المشاعر والسلوك فقد تخفى عليه الأفكار التلقائية، وبالتالي لا تجذب انتباهه رغم فعلها في شعوره وسلوكه. ويرى بيك وايلس (١٩٧٦) ان الاضطرابات النفسية والعقلية لا يمكن عزلها عن الطريقة التي يفكر فيها الفرد نفسه، وعن العالم او اتجاهاته نحو نفسه ونحو الاخرين، وان العلاج النفسي يجب ان يركز مباشرة على تغيير العمليات العقلية، قبل ان نتوقع اي تغير حاسم في شخصية المريض او في الاعراض التي دفعته لطلب العلاج.

فالشخصية كما يرى بيك تتكون من مخططات او ابنية معرفية تشمل على المعلومات والمعتقدات والمفاهيم والافتراضات والصيغ الاساسية لدى الفرد والتي يكتسبها من خلال مراحل النمو، فالمزاج النفسي والمشاعر السالبة تكون نتاجا لمعارف محرفة ولا عقلانية، وهذه الابنية المعرفية تميز الاضطرابات الانفعالية وتؤثر على ادراكات الفرد والتفسيرات التي يقدمها للأشياء والذاكرة ، ويتم ادراك الخبرات في ضوء علاقتها بالأبنية المعرفية للفرد، ومن المحتمل ان يتم تشوية تلك الخبرات حتى تتناسب مع الابنية (الهويش ، ٢٠١٠، ص١٧) وعندما يفكر الفرد بطريقة مشوهة فأن حديثة لذاته سوف يكون انهزاميا، وقد يرى الفرد نفسة بإحدى الصور التالية: الياس، العجز، سحق الذات، والخوف من الفشل والخوف من النجاح و نتيجة لذلك يصدر الفرد احكاما تلقائية سلبية عن ذاته. ويتعرض الفرد يوميا للكثير من الاحداث والمواقف التي تعيقهم عن تحقيق اهدافهم ورغباتهم ومن المفترض ان استجاباتهم لهذه المواقف لا تكون مضطربة، فالطريقة التي يفكر بها الافراد في تفسير الامور، والحوار الذاتي الذي يقوم به الفرد مع نفسة يساعده على التكيف مع مواقف الحياة المختلفة، لذلك فأن وراء كل انفعال ايجابي كالرضا عن الذات والسرور او انفعال سلبي كالاكتئاب بناء معرفي ومعتقدات وطريقة تفكير سابقة لظهوره، فاذا كانت طريقة تفكير الفرد ايجابية وغير مشوهة فان الانفعال والسلوك كليهما سيكونان ايجابيين، وينعكسان على مستوى تكيف الفرد، والعكس صحيح (الشريف ، ٢٠٠٦)

إجراءات البحث

أولا: مجتمع البحث : تكون مجتمع البحث الحالي من جميع النساء المطلقات في محافظة القادسية خلال عام ٢٠١٦-٢٠١٧ .*

ثانيا: عينة البحث : قامت الباحثتان باختيار عينة البحث الحالي بالطريقة القصدية وقد بلغت (١٢٠) امرأة مطلقة (٦٠) امرأة مطلقة من الريف و(٦٠) امرأة مطلقة من الحضر.

ثالثا: أدوات البحث: من اجل تحقيق أهداف البحث الحالي، اقتضى ذلك توافر أداتان يتمتعان بخصائص المقاييس النفسية من صدق وثبات ، وفيما يأتي عرض لإجراءات أعداد أدوات البحث:

١. مقياس الشعور بالذنب : قامت الباحثتان ببناء مقياس الشعور بالذنب وذلك لأنهما لم يحصلا على أية مقاييس عراقية وعربية يتناسب مع عينة البحث، فضلا عن كون المقاييس الاجنبية معقدة ولا تلائم البيئة العراقية مما حتم عليهم بناء مقياس يتلائم مع النساء المطلقات ويناسب البيئة العراقية، وقد اتبعا في ذلك الخطوات الآتية :

أ . تبني الاطار النظري المتمثل بنظرية التعلم الاجتماعي .

ب . تبنى التعريف النظري(علي ٢٠٠٣) من أجل تحديد فقرات المقياس ، واللذان عرفا الشعور بالذنب : بانه شعور سلبي موجه نحو الذات يتضمن مشاعر الخوف والقلق والإحساس بالإثم, أدانه الذات ونقدها والمبالغة في محاسبتها على الأفعال التي تصدر عنها (علي،٢٠٠٣،ص ١٨).

ج . بعد أن قامت الباحثتان بتحديد الاطار النظري وتعريفه للمقياس ، قامتا بصياغة الفقرات الخاصة بمقياس البحث ، وروعي أن تكون فقرات المقياس : (بصيغة المتكلم, أن تقيس الفقرة فكرة واحدة فقط, أن تكون الفقرات بصيغتها الأولية أكثر من العدد المقرر لها بصيغتها النهائية، وذلك لاحتمال استبعاد بعضها إثناء التحليل الإحصائي (ثورندايك و هيجن ، ١٩٨٩ ، ص ٢٠٥) وقد قامت الباحثتان بصياغة (٢٨) فقرة وكذلك قامتا بتحديد البدائل التي تناسب الإجابة عن هذه الفقرات بعد الاطلاع على المقاييس السابقة، قبل تحديد صلاحيتها وعرضها على الخبراء).

صلاحية المقياس: من اجل التعرف على مدى صلاحية المقياس وتعليماته وبدائله، قامت الباحثتان بعرض المقياس الذي تم بنائه والمكون من (٢٦) فقرة على مجموعة من المختصين والخبراء الذين لديهم الكفاءة في المجال النفسي والتربوي لبيان آرائهم وملاحظاتهم فيما يتعلق بمدى صلاحية المقياس، وملائمته للهدف الذي وضع لأجله، وتعديل ما يرونه مناسبا او حذف ما هو غير مناسب، كما سالت الباحثتان الخبراء صلاحية البدائل في مدى مناسبتها للإجابة وللعينة والتي هي:(تنطبق علي بدرجة كبيرة، تنطبق علية بدرجة متوسطة، لا تنطبق علي) وبعد جمع اراء الخبراء وتحليلها اعتمدت الباحثتان نسبة اتفاق (٨٠%) فاكثر من اجل تحليل التوافق بين التقديرات المحكمين (عودة،١٩٨٥،ص ١٥٧) وحصلت فقرات المقياس جميعها على موافقة الخبراء وتم حذف (٢) من الفقرات، مع الاخذ بآرائهم بشأن تعديل بعض الفقرات، اما بشأن البدائل فحصلت الباحثتان على موافقة جميع الخبراء بوضع البدائل السابقة للإجابة والجدول (١) يوضح نسبة موافقة المحكمين على فقرات مقياس الشعور بالذنب.

* لم تتمكن الباحثتان من الحصول على احصائية لمجتمع البحث (المطلقات في محافظة القادسية)

جدول (١) النسبة المئوية لموافقة المحكمين على فقرات مقياس الشعور بالذنب

تسلسل الفقرات	الموافقون		المعارضون	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
١، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ،٦ ،٧ ،٨ ،٩ ،١٠ ، ١١ ،١٢ ،١٣ ، ١٤، ١٦ ،١٧ ، ١٨ ،١٩ ،٢٠، ٢١ ،٢٢,٢٥,٢٤,٢٣.	١٠	١٠٠%	صفر	صفر%
١٥,٢٦	٣	٣٠%	٧	٧٠%

تصحيح المقياس : ان مقياس الشعور الذنب يتكون من مجموعة من الفقرات تستهدف معرفة مدى الشعور الذنب وكذلك يتضمن المقياس ثلاثة بدائل على وفق طريقة ليكرت في الاجابة ، هي : فبعد قراءة المرأة (المطلقة) للفقرة، يطلب منه الاجابة عنها على وفق ما تراه وتقيمه هي، فاذا كانت اجابتها عن فقرة المقياس بـ(تنطبق علي بدرجة كبيرة) تعطى للفقرة (ثلاث درجات) واذا كانت اجابتها(تنطبق علي بدرجة متوسطة) تعطي للفقرة (درجتان) واذا كانت اجابتها بـ(لا تنطبق علي) تعطى له (درجة واحدة).

التطبيق الاستطلاعي (عينة تحليل الفقرات) : ان الهدف من التطبيق هو الحصول على بيانات يتم من خلالها حساب ما اذا كان المقياس قادرا على تشخيص الفروق بين النساء في استجابتهن على المقياس ومن اجل ذلك قامت الباحثتان باستخراج القوة التمييزية

للمقياس من خلال تطبيقه على عينة بلغت قوامها (١٢٠) امرأة، ويقصد بالقوة التمييزية للمقياس هو في مدى قدرة الفقرة على التمييز بين الافراد المتميزين في الصفة التي يقيسها الاختبار وبين الافراد الضعاف في تلك الصفة، وتم استخراج تمييز الفقرة بالأسلوب الاتي :

اسلوب المجموعتين المتطرفتين Extreme Group Method بعد تصحيح استمارات المفحوصين قامت الباحثتان بترتيبها تنازليا من اعلى درجة كلية الى ادناها ثم اخذت نسبة الـ (٢٧%) العليا من الاستمارات بوصفها حاصلة على اعلى الدرجات وسميت بالمجموعة العليا والتي بلغت (٢٧) استمارة ونسبة الـ (٢٧%) الدنيا والحاصلة على ادنى الدرجات وسميت بالمجموعة الدنيا والتي بلغت (٣٢) استمارة ، وفي هذا الصدد اكد ايبل Ebel وميهرنز Mehrens ان اعتماد نسبة الـ (٢٧%) العليا والدنيا تحقق االباحثتان مجموعتين حاصلتين على افضل ما يمكن من حجم وتمايز ، ومن اجل استخراج معامل تمييز كل فقرة من فقرات مقياس الشعور بالذنب، قامت الباحثتان باستعمال الاختبار التائي (T–test) لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفرق بين المجموعتين العليا والدنيا لدرجات كل فقرة من فقرات المقياس وجدول (٢) يوضح ذلك .

جدول (٢) القوة التمييزية لمقياس الشعور بالذنب بأسلوب المجموعتين المتطرفتين .

الفقرة	قيمة (ت)	الفقرة	قيمة (ت)	الفقرة	قيمة (ت)	الفقرة	قيمة (ت)
١	٢,٥١٥	٧	٢,٣٦٢	١٣	٢,٥٨٢	١٩	٣,٩٣٦
٢	٢,١٦٨	٨	٣,٣١٥	١٤	١,٩٩٧	٢٠	٣,٦١١
٣	١,٩٩٣	٩	٢,٥١٥	١٥	٢,٣٦٢	٢١	٣,٧٧٣
٤	٢,٦٦٨	١٠	٢,٧٢٨	١٦	١,٩٨٢	٢٢	٢,٦٦٨
٥	٢,٢١٠	١١	٢,٣٦٥	١٧	٢,٠٦٠	٢٣	٢,٩٧٨
٦	٢,٨٢٢	١٢	٣,٤٥٥	١٨	٢,٥٥١	٢٤	٣,٧٥٤

جميع الفقرات مميزة عند مقارنتها بالقيمة الجدولية (٠ , ٢) ومستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٩٦) .

صدق المقياس : يعد الصدق من الخصائص اللازمة في بناء المقاييس لكونه يشير الى قدرة المقياس على قياس الخاصية التي وضع من اجل قياسها (فرج ، ١٩٨٠ ، ص٣٦٠) واستخرج للمقياس الحالي ما ياتي :

١- الصدق الظاهري Face Validity: يشير ايبل Ebel الى ان افضل طريقة للتحقق من الصدق الظاهري تتمثل في عرض فقرات المقياس على مجموعة من المحكمين للحكم على صلاحيتها في قياس الخاصية المراد قياسها (Ebel , ١٩٧٢ , p.٥٥) وتحقق هذا النوع من الصدق في المقياس الحالي وذلك عندما عرضت فقراته على مجموعة من الخبراء بشان صلاحية المقياس وملائمته لمجتمع الدراسة.

٢- مؤشر صدق البناء Construct Validity : وتحقق ذلك من خلال استعمال قوة تمييز الفقرة بأسلوب المجموعتين المتطرفين .

الثبات: ينبغي ان تكون الاداة المستخدمة في البحث متصفة بالثبات أي انها تعطي النتائج ذاتها – او قريبة منها – اذا اعيد تطبيقها على افراد العينة في وقتين مختلفين (الزوبعي،١٩٨١،ص٣٠) وقد اعتمدت الباحثتان في ايجاد الثبات على عينة بلغت (٤٠) امرأة، واستعملت الباحثتان ايجاد الثبات على الطريقة الاتية :

– طريقة التجزئة النصفية : حيث قامت الباحثتان بتقسيم الاختبار الى قسمين ، اخذين درجات الافراد الفردية على المقياس لوحدها ودرجات الافراد ذات الارقام الزوجية وحدها وعند ذلك قامت الباحثتان باستعمال طريقة التجزئة النصفية حسب

معادلة بيرسون للتجزئة النصفية فوجدا ان معامل الثبات المقياس كان(٠,٦٥) ولغرض اكمال معامل ثبات الاختبار حيث ان الدرجة التي حصلت عليها الباحثتان كانت لنصف الاختبار فقط ، استعملت الباحثتان معادلة سبيرمان براون التصحيحية فوجد ان معامل الثبات للاستبانة بصورته النهائية كانت (٠,٧٢) وهو معامل ثبات جيد احصائيا عند مقارنته بالمعيار المطلق .

المقياس بالصورة النهائية : اصبح المقياس يتألف بصورته النهائية من (٢٤) فقرة تكون اجابته على ثلاثة بدائل وبذلك فان درجة المقياس تتراوح بين (٧٢) كدرجة عليا و(٢٤) كدرجة دنيا وقد تم احتساب درجة المفحوص (المرأة المطلقة) الفعلية على المقياس بوضع درجة لها على كل فقرة طبقا للبديل التي تختاره، ومن ثم جمعت درجات الفقرات كلها لاستخراج مجموع درجات على المقياس.

ثانيا: الاحكام التلقائية الذاتية : قامت الباحثتان ببناء مقياس الاحكام التلقائية وذلك لأنهما لم يحصلا على أية مقاييس عراقية اوعربية يتناسب مع عينة البحث، فضلا عن كون المقاييس الاجنبية معقدة ولا تلائم البيئة العراقية مما حتم عليهم بناء مقياس يتلائم مع النساء المطلقات ويناسب البيئة العراقية، وقد اتبعا في ذلك الخطوات الآتية :

أ . تبني الاطار النظري المتمثل بنظرية اليس Ellis و بيك Beck.

ب . تبنى التعريف النظري لـ Beck (١٩٧٦) كتعريف نظري والتي عرفها بانها الأحكام والتوصيفات التي تتشكل من الحوار اللانهائي مع الذات حيث يتدفق شلال من الأفكار نحو العقل, وهذه الأفكار مستديمة ونادرًا ما يمكن ملاحظتها, ولكن لها من القوة ما يكفي لتكوين أشد وأقوى الانفعالات, والشخص يدرك هذه الأفكار وكأنها أفكار لا إرادية- دون أي تفكير مسبق- وتنطبع في ذهنه بوصفها أفكارًا منطقية وصحيحة" (Beck.١٩٧٦).

ج . بعد أن قامت الباحثتان بتحديد الاطار النظري وتعريفه للمقياس ، قامتا بصياغة الفقرات الخاصة بمقياس البحث ، وروعي أن تكون فقرات المقياس: (بصيغة المتكلم, أن تقيس الفقرة فكرة واحدة فقط, أن تكون الفقرات بصيغتها الأولية أكثر من العدد المقرر لها بصيغتها النهائية، وذلك لاحتمال استبعاد بعضها إثناء التحليل الإحصائي (ثورندايك و هيجن ، ١٩٨٩ ، ص ٢٠٥) وقد قامت الباحثتان بصياغة (١٨) فقرة وكذلك قامتا بتحديد البدائل التي تناسب الإجابة عن هذه الفقرات بعد الاطلاع على المقاييس السابقة، قبل تحديد صلاحيتها وعرضها على الخبراء.)

كما سألت الباحثتان الخبراء صلاحية البدائل في مدى مناسبتها للإجابة وللعينة ، والتي هي : (لا تنطبق علي ابد ، تنطبق علي احيانا ، تنطبق علي دائما)

وبعد جمع آراء الخبراء وتحليلها اعتمد الباحثتان نسبة اتفاق (٨٠%) فاكثر من أجل تحليل التوافق بين تقديرات المحكمين (عودة ، ١٩٨٥ ، ص ١٥٧) حصلت فقرات المقياس جميعها على موافقة الخبراء و لم تحذف أي فقرة منه ، مع الأخذ بآرائهم بشأن تعديل بعض الفقرات ، أما بشأن البدائل فحصل الباحثتان على موافقة جميع الخبراء بوضع البدائل السابقة للإجابة .

جدول (٣) النسبة المئوية لموافقة المحكمين على فقرات مقياس الاحكام التلقائية الذاتية

الفقرة	قيمة (ت)	الفقرة	قيمة (ت)	الفقرة	قيمة (ت)
١	٥,١١	٧	٤,٩٥	١٣	٢,٨١
٢	٤,٨٢	٨	٤,٤٦	١٤	٤
٣	٥,٤١	٩	٤,٩٤	١٥	١١,٤٢
٤	٤,٨٧	١٠	٥,٤٦	١٦	٦,٧٥

٥	٥,٥٥	١١	٨,٤	١٧	٧,٦٩
٦	٣,١٤	١٢	٣,٧٢	١٨	٧

تصحيح المقياس : ان مقياس الشعور الذنب يتكون من مجموعة من الفقرات تستهدف معرفة مدى الشعور الذنب وكذلك يتضمن المقياس ثلاثة بدائل على وفق طريقة ليكرت في الاجابة ، فبعد قراءة المرأة (المطلقة) للفقرة ، يطلب منه الاجابة عنها على وفق ما تراه وتقيمه هي ، فاذا كانت اجابتها عن فقرة المقياس بـ(تنطبق علي ابدا) تعطى للفقرة (ثلاث درجات) واذا كانت اجابته (تنطبق علي احيانا) تعطي للفقرة (درجتان) و اذا كانت اجابتها بـ(لا تنطبق علي ابدا) تعطى له (درجة واحدة) .

التطبيق الاستطلاعي (عينة تحليل الفقرات) : ان الهدف من التطبيق هو الحصول على بيانات يتم من خلالها حساب ما اذا كان المقياس قادرا على تشخيص الفروق بين النساء في استجابتهن على المقياس ومن اجل ذلك قامت الباحثتان باستخراج القوة التمييزية للمقياس من خلال تطبيقه على عينة بلغت قوامها (١٢٠) امرأة ، ويقصد بالقوة التمييزية للمقياس هو في مدى قدرة الفقرة على التمييز بين الافراد المتميزين في الصفة التي يقيسها الاختبار و بين الافراد الضعاف في تلك الصفة ، وتم استخراج تمييز الفقرة بالأسلوب الاتي :

اسلوب المجموعتين المتطرفتين Extreme Group Method: قامت الباحثتان باستعمال الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفرق بين المجموعتين العليا والدنيا لدرجات كل فقرة من فقرات المقياس من اجل استخراج معامل تمييز كل فقرة من فقرات وجدول (٤) يوضح ذلك .

جدول (٤) القوة التمييزية لمقياس الاحكام التلقائية الذاتية بأسلوب المجموعتين المتطرفتين .

تسلسل الفقرات	الموافقون		المعارضون	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
١، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ،٦ ،٧ ،٨ ،٩ ،١٠ ، ١١ ،١٢ ،١٣ ، ١٤،١٥ ,١٦ ،١٧ ، ١٨	١٠	١٠٠%	صفر	صفر%

جميع الفقرات مميزة عند مقارنتها بالقيمة الجدولية (٠ , ٢) ومستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٩٦) .

صدق المقياس : يعد الصدق من الخصائص اللازمة في بناء المقاييس لكونه يشير الى قدرة المقياس على قياس الخاصية التي وضع من اجل قياسها (فرج ، ١٩٨٠ ، ص٣٦٠) واستخرج للمقياس الحالي ما ياتي :

١- الصدق الظاهري Face Validity: يشير ايبل Ebel الى ان افضل طريقة للتحقق من الصدق الظاهري تتمثل في عرض فقرات المقياس على مجموعة من المحكمين للحكم على صلاحيتها في قياس الخاصية المراد قياسها (Ebel , ١٩٧٢ , p.٥٥) وتحقق هذا النوع من الصدق في المقياس الحالي وذلك عندما عرضت فقراته على مجموعة من الخبراء بشان صلاحية المقياس وملائمته لمجتمع الدراسة.

٢- مؤشر صدق البناء Construct Validity : وتحقق ذلك من خلال استعمال قوة تمييز الفقرة باسلوب المجموعتين المتطرفين

الثبات : ينبغي ان تكون الاداة المستخدمة في البحث متصفة بالثبات أي انها تعطي النتائج ذاتها – او قريبة منها – اذا اعيد تطبيقها على افراد العينة في وقتين مختلفين (الزوبعي ، ١٩٨١ ، ص٣٠) وقد اعتمدت الباحثتان في ايجاد الثبات على عينة بلغت (٤٠) امرأة ، واستعملت الباحثتان ايجاد الثبات على الطريقة الاتية :

- **طريقة التجزئة النصفية** : حيث قامت الباحثتان بتقسيم الاختبار الى قسمين ، اخذين درجات الافراد الفردية على المقياس لوحدها ودرجات الافراد ذات الارقام الزوجية وحدها وعند ذلك قامت الباحثتان باستعمال طريقة التجزئة النصفية حسب معادلة بيرسون للتجزئة النصفية فوجدا ان معامل الثبات المقياس كان(٠,٦٥) ولغرض اكمال معامل ثبات الاختبار حيث ان الدرجة التي حصلت عليها الباحثتان كانت لنصف الاختبار فقط ، استعملت الباحثتان معادلة سبيرمان براون التصحيحية فوجد ان معامل الثبات للاستبانة بصورته النهائية كانت (٠,٧٤) وهو معامل ثبات جيد احصائيا عند مقارنته بالمعيار المطلق.

المقياس بالصورة النهائية : اصبح المقياس يتألف بصورته النهائية من (١٨) فقرة تكون اجابته على ثلاثة بدائل وبذلك فان درجة المقياس تتراوح بين (٥٤) كدرجة عليا و (١٨) كدرجة دنيا وقد تم احتساب درجة المرأة الفعلية على المقياس بوضع درجة لها على كل فقرة طبقا للبديل الذي تختاره ، ومن ثم جمعت درجات الفقرات كلها لاستخراج مجموع درجات على المقياس .

الوسائل الاحصائية : لمعالجة بيانات البحث الحالي ، استعملت الباحثات مجموعة من الوسائل الاحصائية وهي :

- الاختبار التائي (T-test) لعينة واحدة ، لإيجاد دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي على مقياس البحث لعينة البحث .

- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين T-test Two independent samples وقد استعمل في حساب القوة التمييزية لفقرات وتعرف دلالة الفرق بين على وفق متغير الجنس ونوع الدراسة .

- معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation Coefficient في حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية .

- معادلة النسبة المئوية ، لاستخراج الصدق الظاهري .

نتائج البحث و تفسيرها : سيتم عرض النتائج التي توصل اليها البحث الحالي ، للاجابة عن اهدافه المحددة ، فضلا عن مناقشة هذه النتائج من خلال ما قدمه من اطار نظري ووضع التوصيات و المقترحات بناء على النتائج و على النحو الاتي :

الهدف الاول: بناء مقياس الشعور بالذنب لدى المطلقات في محافظة القادسية : وقد تحقق هذا الهدف من خلال ما قامن به الباحثات من اجراءات التمييز و الصدق و الثبات على هذا المقياس في الفصل السابق .

الهدف الثاني : بناء مقياس الاحكام التلقائية الذاتية لدى المطلقات في محافظة القادسية : وقد تحقق هذا الهدف من خلال ما قامن به الباحثات من اجراءات التمييز و الصدق و الثبات على هذا المقياس في الفصل السابق .

الهدف الثالث : التعرف على الشعور بالذنب لدى المطلقات في محافظة القادسية .

تشير المعالجة الإحصائية الى أن المتوسط الحسابي لدرجات أفراد عينة البحث بلغ (٥٥,٢٣٣) وبانحراف معياري قدره (٨,٧٢٢) فيما بلغ المتوسط الفرضي (٤٨) وعند مقارنة المتوسط الحسابي لعينة البحث بالمتوسط الفرضي للمقياس من خلال استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة . ظهر ان القيمة التائية المحسوبة بلغت (٩,١٢٣) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) و بدرجة حرية (١١٩) و جدول (٥) يوضح ذلك.

جدول(٥) الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لمقياس الشعور بالذنب

عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
١٢٠	٥٥,٢٣٣	٨,٧٢٢	٤٨	١١٩	٩,١٢٣	١,٩٦	٠,٠٥

وتدل هذه النتيجة الى أن هناك دلالة فرق بين المتوسط الحسابي والفرضي وهذا يشير الى ان العينة تعاني من الشعور بالذنب وذلك يعود إلى ظروف التنشئة الاجتماعية التي مرت بها هذه الشريحة من النساء المطلقات أو بسبب التغيرات الاقتصادية والثقافية وتعقيد الحياة اليومية وربما بسبب سوء توافقهن مع مجتمعاتهن والذي يؤدي بدوره إلى أنواع من الضغوط والصراعات والتوتر والاضطرابات النفسية التي تدفعهن إلى محاسبة أنفسهن وتأنيب الضمير في سبيل التخفيف من الضغط والكبت الداخلي وبالتالي الشعور بالذنب .

الهدف الرابع : التعرف على الاحكام التلقائية الذاتية لدى المطلقات في محافظة القادسية. تشير المعالجة الإحصائية الى أن المتوسط الحسابي لدرجات أفراد عينة البحث بلغ (٥٢,٣٥٨) وبانحراف معياري قدره (٨,٧٢٢) فيما بلغ المتوسط الفرضي (٣٦) وعند مقارنة المتوسط الحسابي لعينة البحث بالمتوسط الفرضي للمقياس من خلال استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة . ظهر ان القيمة التائية المحسوبة بلغت (٢٠,٧٠٦) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) و بدرجة حرية (١١٩) و جدول (٦) يوضح ذلك.

جدول(٦) الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لمقياس الاحكام التلقائية الذاتية

عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
١٢٠	٥٢,٣٥٨	٨,٧٢٢	٣٦	١١٩	٢٠,٧٠٦	١,٩٦	٠,٠٥

وتدل هذه النتيجة الى أن هناك دلالة فرق بين المتوسط الحسابي والفرضي وهذا يشير الى ان العينة تعاني من الاحكام التلقائية الذاتية وسبب ذلك ان التنشئة الاجتماعية والقيم والثوابت الدينية التي تربت عليها المرأة من العوامل المؤثرة على الاحكام التلقائية الذاتية للعينة ، ففي المجتمع العراقي يتم تربية الفتاة على قيم العطاء والتضحية والسعي لتحقيق الاستقرار الاسري وهذا ما يدفع النساء لأداء واجباتهن الزوجية والاسرية بأفضل صورة وعند الفشل تشعر بالتقصير ولوم الذات وهذا ما تكون علية الاحكام التلقائية الذاتية المشوهة عن ذاتهن .

الهدف الخامس :التعرف على الفروق في الشعور بالذنب لدى المطلقات في محافظة القادسية تبعا للسكن (ريف, حضر). تشير المعالجة الاحصائية الى ان المتوسط الحسابي للنساء المطلقات في الريف قد بلغ (٥٢,١٣٠) و بانحراف معياري قدره (٧,٩٤) في حين كان المتوسط الحسابي للنساء المطلقات في المدينة بلغ (٦٠,٩١٦) و بانحراف معياري (١٥,٨٧) . وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ظهر ان القيمة التائية المحسوبة كانت (١,٨٤) وهي اقل من القيمة الجدولية (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وجدول (٧) يوضح ذلك .

جدول (٧) الفرق على مقياس الشعور بالذنب لدى المطلقات تبعا للسكن (ريف ، حضر)

نوع السكن	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
ريف	٦٠	٥٢,١٣٠	٧,٩٤	١١٨	١,٨٤	١, ٩٦	٠,٠٥
حضر	٦٠	٦٠,٩١٦	١٥,٨٧				

ويمكن تفسير هذه النتيجة ، بأنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية ما بين نساء المطلقات في الشعور بالذنب تبعا لمنطقة السكن، واتضح ان جميع النساء من سكنه (ريف ، حضر) يعانين من الشعور العالي بالذنب وهذا يرجع الى ان مشكلة الطلاق تؤدي الى الشعور بالنقص لدى المرأة سواء من سكنة الريف او من سكنة المدينة.

الهدف السادس :التعرف على الفروق في الاحكام التلقائية الذاتية لدى المطلقات في محافظة القادسية تبعا للسكن (ريف, حضر).

جدول (٨) الفرق على مقياس الاحكام التلقائية الذاتية لدى المطلقات تبعا للسكن (ريف ، حضر)

نوع السكن	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
ريف	٦٠	٥٠,٨	٧,٠٦٧	١١٨	٩,١٧٨	١, ٩٦	٠,٠٥

حضر	٦٠	٢٥,٩١	٧,١٣٩				

يمكن تفسير النتيجة بأن الاحكام التلقائية الذاتية ترتبط بالأبنية المعرفية التي تكونت لدى المرأة خلال مراحل نموها و تنشئتها الاسرية و الاجتماعية و المواقف و الخبرات التي تعرضت لها ، فالمرأة حين تنشأ في بيئة (حضر) امنة مستقرة و تنال الدعم و التعزيز من اسرتها تنظر لذاتها بأيجابية وتقدير و تثق بنفسها و لذلك لن يكون للموقف و الخبرات المؤلمة (الطلاق او الانفصال) تأثير بالغ على نظرتها و حكمها السلبي عن ذاتها ، على العكس من ذلك فالمرأة حين تنشأ في (الريف) و تفقد الدعم و التعزيز من اسرتها تنظر لنفسها بسلبية و بتقدير متدني و ينتج عن تلك الخبرات السلبية تشويهات معرفية تؤدي الى حكمها عن ذاتها بسلبية .

الهدف السابع : التعرف على العلاقة الارتباطية بين الشعور بالذنب والاحكام التلقائية الذاتية لدى المطلقات في محافظة القادسية.

لأجل التعرف على العلاقة الارتباطية بين الشعور بالذنب والاحكام التلقائية الذاتية لدى المطلقات في محافظة القادسية تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات النساء المطلقات على مقياس الشعور بالذنب ودرجاتهم على مقياس الاحكام التلقائية الذاتية وظهر أن معامل الارتباط لكل العينة (٠,٥٣) وهو معامل ارتباط ايجابي عالٍ عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١١٨) ، وجدول (٩).

جدول (٩) العلاقة الارتباطية بين الشعور بالذنب والاحكام التلقائية الذاتية لدى المطلقات في محافظة القادسية.

العينة	معامل الارتباط	القيمة المحسوبة	القيمة الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
١٢٠	٠,٥٣	٨,٣٩٧	١,٩٦	١٢٠	٠,٠٥

وتشير هذه النتيجة الى أن هناك علاقة ارتباطية طردية بين الشعور بالذنب والاحكام التلقائية الذاتية ، وهذا يعني أن كل زيادة في الشعور بالذنب تقابلها زيادة بالاحكام التلقائية الذاتية.

التوصيات :

- توعية المجتمع بأساليب التربية القائمة على اشباع الحاجات النفسية و تحقيق الامن وغرس الثقة بالنفس و النظرة الايجابية للذات ، و توكيد الذات .

- اقامة مركز ارشادي نفسي يهتم بمشاكل الاسرة والمرأة .

- عقد لقاءات دورية مع النساء المطلقات بهدف التعرف على مشاكلهن.

المقترحات :

- اجراء دراسة التشوهات المعرفية او السلوك العدواني لدى النساء المطلقات .

- اجراء دراسة الشعور بالذنب وعلاقته بالخجل لدى النساء المطلقات.

المصادر:

- الزبيدي ،هيثم احمد (١٩٩٩): الشعور بالذنب لدى المصابين ببعض الأمراض السايكوسوماتية، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب، جامعة بغداد.

-تونسي, عديلة حسن طاهر (٢٠٠٢) القلق والإكتئاب لدى عينة من المطلقات وغير المطلقات في مدينة مكة المكرمة, دراسة مقدمة إلى قسم علم النفس في كلية التربية بجامعة أم القرى كمتطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير في الإرشاد النفسي.

–كمال، إبراهيم مرسي (١٩٧٦): القلق وعلاقته بالشخصية في مرحلة المراهقة، دراسة تجريبية ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب، جامعة الكويت.

-شلتز، دوان (١٩٨٣): نظريات الشخصية، ترجمة حمد دلي الكربولي وعبد الرحمن القيسي، مطبعة جامعة بغداد، بغداد.

-محمد, أبتسام محمود ولطفي, لبني هاشم (٢٠١٠) الشعور بالذنب وعلاقته بالاتجاه المضاد للمجتمع لدى طلبة جامعة الموصل, جامعة الموصل.

-أبراهيم, عبد الستار (١٩٩٨) الاكتئاب , سلسلة عالم المعرفة, الكويت

-الجلبي, قتيبة سالم واليحيى, فهد سعود (١٩٩٦) العلاج النفسي وتطبيقاته في المجتمع العربي, الشركة الاعلامية للطباعة, الرياض.

-الشبؤون, دانيا (٢٠١١) الشعور بالذنب وعلاقته بالشعور بالخزي عند المراهقين دراسة ميدانية لدى تلاميذ الصف التاسع من التعليم الأساسي في مدارس مدينة دمشق الرسمية, مجلة جامعة دمشق, المجلد ٢٧ , ملحق ٢.

-علاء الدين, جهاد (ب ت) الشعور بالذنب وعقاب الذات لدى عينة من طلبة الجامعة الهاشمية, ارشاد نفسي , الجامعة الهاشمية.

- الحجار, بشير ابراهيم و رضوان, عبد الكريم سعيد (٢٠٠٥) مدى الشعور بالذنب لدى طلبة الجامعة الاسلامية وعلاقته بمستوى الالتزام الديني لديهم, الجامعة الاسلامية بغزة كلية اصول الدين, مؤتمر الدعوة الاسلامية ومتغيرات العصر.

- سميسم، حميدة (٢٠٠٠): الحرب النفسية- (مدخل)، دار الكتب للطباعة، بغداد.

-منصور،طلعت والشرقاوي، أنور وعز الدين،عادل وأبوعوف، فاروق (١٩٧٨): أسس علم النفس العام، مكتبة الانجلو المصرية،القاهرة.

-علي، منتهى مطشر (٢٠٠٣) الشعور بالذنب وعلاقته بالاكتئاب لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير (غير منشورة) ،كلية التربية أبن الهيثم، جامعة بغداد.

-الآلوسي، جمال حسين (١٩٨٨) علم النفس التربوي، مطبعة جامعة بغداد،بغداد.

-راجح, أحمد عزت (١٩٧٣) أصول علم النفس، ط٩، المكتب المصري الحديث، الاسكندريه.

راجح, أحمد عزت (١٩٧٦) أصول علم النفس, ط١, المكتب المصري الحديث, الاسكندرية.

كونجر, جون وموسن،بول وكيجان،جيروم (١٩٨٦): أسس الطفولة والمراهقة، ترجمة احمدعبد العزيز سلامه، مكتبة الفلاح، الكويت.

كونجر،جون وموسن،بول وكيجان،جيروم (١٩٧٠): سيكولوجية الطفولة والشخصية، ترجمة احمد عبد العزيز سلامه وجابر عبد الحميد جابر، دار النهضة العربية، القاهرة .

الشمري، جاسم فياض (٢٠٠١): الشعور بالذنب لدى طلبة الجامعة وعلاقته ببعض المتغيرات، مجلة آداب المستنصرية، العدد ٣٧،ص٢٣٧-٢٦٤.

حسن، محمود شمال(٢٠٠١):سيكولوجية الفرد في المجتمع (مدخل)، الأفاق العربية،القاهرة.

جوارد ، سدني ،ولندزمن ، تيد (١٩٨٨) : الشخصية السليمة ، ترجمة حمد دلي الكربولي و موفق الحمداني ، مطبعة بغداد ،بغداد .

الزوبعي ، عبد الجليل و آخرون (١٩٨١) الاختبارات والمقاييس النفسية، جامعة الموصل، الموصل.

ثورندايك ، روبرت و اليزابيث هيجن ـ ١٩٨٩ ـ القياس و التقويم في علم النفس و التربية ، ترجمة زيد عبد الله الكيلاني و عبد الرحمن عدس ، مركز الكتاب الأردني ، عمان

سلمان ، ندى رحيم (٢٠١٣) : الشعور بالذنب و علاقته بالصحة النفسية لدى طلبة جامعة بغداد ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد .

فرج ، صفوت (١٩٨٠) القياس النفسي، القاهرة ، دار الفكر العربي.

المحارب ، ناصر ابراهيم (٢٠٠٠) : العلاج المعرفي السلوكي ، الرياض ، السعودي .

الهويش ،ريما عبد الرحمن سعد (٢٠١٠) : الاحكام التلقائية عن الذات و العدوان و العدوائية لدى عينة من النساء المعنفات (نزيلات دار الحماية) وغير المعنفات بمحافظة جدة (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة ام القرى ، الرياض .

الشريف ، بسمة (٢٠٠٦) : اثر برنامج جمعي لتعديل التشوهات المعرفية ،في خفض الاكتئاب و تحسن مستوى التكيف لدى طالبات المرحلتين الاساسية والثانوية (رسالة دكتوراه غير منشورة) ، عمان ، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الاردنية .

عودة، احد سليمان (١٩٨٥)، القياس والتقويم في العملية التدريسية المطبعة الوطنية، اربد.

-Kugler , Karen & Jons ,warren H. (١٩٩٢) on conceptualizing and Assessing Guilt, Journal of personality and social psychology , februry, Vol .٦٢,No. ٢, ٣١٨-٣٢٧.

-Lugo, James O. and Hershey, Gerald L. (١٩٧٦): Living Psychology, Macmillan Publishing Co., INC, New York.

-Buss, Arnold (١٩٧٣): Psychology Man in Perspective, John Wiley &

Sons, INC., Toronto.

- Beck, A.T (١٩٧٦): Cognitive Therapy and Emotional Disorders . new York international university press.

Ebel, R.L.(١٩٧٢) . Essentials of Educational measurement , New , Jersey , prentice Hall Inc